

# التعليم العالي في الدول العربية: انجازات وتحديات

# المتغيرات العالمية والمجتمعية المؤثرة على قطاع التعليم

- قبل التطرق إلى الانجازات التي تحققت في قطاع التعليم العالمي في الدول العربية والتحديات التي يواجهها هذا القطاع نستعرض أهم المتغيرات المحيطة بهذا القطاع على الصعيدين العالمي والمجتمعي:

## أولاً: المتغيرات العالمية

- تحديات العولمة
- تحديات المعلوماتية
- تحديات أنماط الإنتاج
- تحديات إنتاج المعرفة
- تحديات المزيد من التخصصية
- تحديات مرتبطة بالتنوع والجودة

## ثانياً: المتغيرات المجتمعية:

- التحديات المرتبطة بالنمو السكاني وزيادة الطلب على التعليم العالي
- تحديات مرتبطة بكفاءة التعليم الداخلية وكفاءة التعليم الخارجية
- ظهور البطالة المقنعة، الفجوة بين التعليم وسوق العمل
- تحديات مرتبطة بتحقيق وظائف الجامعة
- التحديات المتعلقة بالنمطية والتقليدية
- تحديات انخفاض معدلات الاستثمار للموارد المالية والبشرية

## بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

✘ من الإنصاف القول أن هناك نواحي إيجابية في التعليم العربي بشكل عام وفي التعليم العالي والفني بشكل خاص، ولعل من أبرزها الزيادة المستمرة في استيعاب الطلاب والتوسع في معدلات القيد وزيادة أعداد المعلمين واستخدام التكنولوجيا التعليمية واستمرارية جهود نحو الأمية وانخفاض معدلات الرسوب والتسرب . . . . . الخ.

✘ ومن الانجازات التي تحققت في قطاع التعليم العالي العربي:

1. زيادة الفرص الدراسية.
2. تطوير نظم القبول والدعم من أجل زيادة الفرص وتوفير التكافؤ والعدالة.
3. تنوع التعليم العالي وارتفاع عدد مؤسساته وانتشارها جغرافيا .
4. إنشاء بنى هيكلية وتحتية لضمان وضبط الجودة.

# بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

## 1. زيادة الفرص الدراسية:

✘ زاد عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي من حوالي 3 ملايين طالب في العام الدراسي، 1999/1998 إلى 7.6 ملايين في العام الدراسي 2007/2008 أي بزيادة مقدارها 256%. هذا من حيث الزيادة المطلقة لعدد الطلاب.

✘ لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار أن عدد السكان زاد في الوقت ذاته من 229.3 مليون إلى 319.8 مليون، أي بنسبة 39% فإن هذا يعني أن حوالي نصف الزيادة في عدد الطلاب نجمت عن التزايد السكاني والباقي (256 - 39 = 117) ناجم عن زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي. أي أن هناك مزيداً من الطلبة لا يتركون المدرسة في المرحلة الثانوية بل يتابعون الدراسة في مؤسسات التعليم العالي.

## بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

2. تطوير نظم القبول والدعم من أجل زيادة الفرص وتوفير التكافؤ والعدالة:

✘ إن العديد من الدول العربية بنظم قبول الطلاب في الجامعات الحكومية وتوزيعهم على أساس المعدلات التي نالوها في هذه الشهادة الثانوية وهذا ما نسميه بالنظام الموازي. لكن بلدانا أخرى تطبق إجراءات قبول أخرى مثل الالتساب الحر أو إجراء مباريات دخول أو استنادا إلى اختبارات دولية أو إلى اختبارات وطنية، الخ.

✘ إن النظام الموازي يوفر تكافؤ الفرص بقدر ما يطبق معايير محددة على الجميع من دون تمييز، لكن هذا لا يؤمن بالضرورة عدالة توزيع هذه الفرص كلما خضع الطلاب إلى معايير متساوية فيما هم ينتمون إلى أوضاع جغرافية واجتماعية غير متكافئة.

## بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

✘ في مواجهة هذه الأوضاع اتخذت تدابير أدت إلى زيادة في توفير الفرص وفي أعداد الطلاب وفي توفير العدالة في التوزيع. على أن زيادة الفرص نجمت أيضا عن اعتبارات اقتصادية، حيث سعت مؤسسات التعليم العالي إلى فتح مسارات جديدة في التعليم توفر مداخل إضافية للمؤسسات.

## بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

### 3. تنوع التعليم العالي وارتفاع عدد مؤسساته وانتشارها جغرافيا:

- ✘ أدت السياسات والتدابير التي اتخذتها الحكومات العربية خلال العقد الماضي والإقبال المتزايد على التعليم العالي إلى توسع كبير في عدد مؤسسات التعليم العالي وإلى تنوع كبير في ملامح هذه المؤسسات.
- ✘ هذا التنوع اتخذ عدة مظاهر: تعليم حكومي/تعليم غير حكومي، جامعات وطنية/جامعات أجنبية، برامج محلية/برامج بالشراكة مع جامعات أجنبية خارج البلاد، دراسات قصيرة/دراسات طويلة، الخ.

## بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

✘ لقد وصل عدد الجامعات العاملة في المنطقة العربية اليوم إلى حوالي 398 جامعة، فيما كان منذ عشر سنوات 174 جامعة فقط، أي أن العدد تضاعف أكثر من مرتين. أما إذا أضفنا المعاهد العليا وكليات المجتمع ومعاهد إعداد المعلمين وغيرها من مؤسسات التعليم العالي غير التابعة للجامعات فإن عدد مؤسسات التعليم العالي اليوم يصل إلى 1139 مؤسسة.

## بعض الانجازات في قطاع التعليم العالي العربي

### 4. إنشاء بنى هيكلية وتحتية لضمان وضبط الجودة:

- ✘ هناك عشرة بلدان أنشئت فيها هيئات أو لجان لضمان الجودة وضبط الجودة. من هذه الدول الأردن والامارات وتونس والسعودية والسودان وفلسطين والكويت وليبيا ومصر.
- ✘ وهناك خمسة بلدان في طريقها إلى إنشاء هيئات وطنية لضمان الجودة، منها: البحرين وسوريا والعراق والمغرب واليمن.

✘ وفي الخلاصة، نلاحظ أن التقارير الوطنية العربية لم تذكر إنجازات ملموسة في جانب تحسين النوعية، أو المسؤولية الاجتماعية للجامعات، أو الإدارة والتسيير. وما ذكر عن التمويل يقع في باب الخطط والسياسات.

✘ وهذه المور الغائبة تشكل ولا شك مادة للتحديات التي تواجهها البلدان العربية في حقل التعليم العالي. وهو ما سيتم التطرق إليه لاحقاً.

## أبرز التحديات

- × غياب النظرة الاستراتيجية للتعليم . . .
- × غياب المشروع الوطني
- × غياب البنية التحتية
- × تغييب الكفاءات وعدم تكافؤ الفرص
- × ضعف المردود المادي
- × عدم استشعار المجتمع بأهمية العلم
- × عدم تقدير المجتمع لما يقدمه العلماء من عطاء علمي
- × عدم جدية الشريحة الأكبر من الطلاب في دراساتهم .

## أبرز التحديات

- × لقد حققت البلدان العربية الكثير من الانجازات و أطلقت عددا كبيرا من المبادرات ووضعت سياسات وتشريعات ونفذت مشروعات وخططت لمشروعات جديدة للسنوات الخمس او العشر القادمة.
- × لكن "جردة الحساب" 1998 هذه بعد مرور عشر سنوات على مؤتمر التعليم العالي في العام تبين ان هناك جملة من التحديات التي مازالت تواجه التعليم 2009 العالي في العام والتي تحتاج إلى جهود كبيرة للنجاح في مواجهتها، علماً بأن البلدان العربية مساوية الاوضاع في حجم هذه التحديات وفي القدرة على مواجهتها.
- × نستند في هذا المحور إلى عرض أبرز التحديات التي تواجه التعليم العالي في الدول العربية بناء على ما جاء في التقارير الوطنية والى البيانات الإحصائية المتاحة.

## أولاً - الفرص الدراسية:

✘ تعيد التقارير الوطنية مشكلات الفرص الدراسية التي ما زالت قائمة إلى أن السكان والطلب الاجتماعي على التعليم يزيدان بسرعة وبحجم أكبر من الزيادة في الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي، وتصبح هذه المشكلة عضية على الحل في البلدان ذات الكثافة السكانية الكبيرة /والأفقر ذات النمو السكاني العالي/ ذات الموارد الاقتصادية الضعيفة.

✘ إذ أن معدل الالتحاق للتعليم العالي في الدول العربية لا يتعدى 22%. وهذا يعني أن الدول العربية تأتي في المرتبة السادسة عالمياً بالنسبة لهذا المؤشر.

## أبرز التحديات

- × **ضعف التكافؤ والعدالة في الفرص الدراسية**، نلاحظ أن هذا المؤشر إيجابيا في II من أصل I7 دولة عربية وسلبيا في 6 بلدان عربية (مصر، العراق، موريتانيا، المغرب، سوريا، اليمن).
- × **ضالة حجم الدراسات العليا**، نلاحظ أيضا أن الجامعات العربية لا زالت موجهة نحو التعليم، ولم تقدم في مجال التحول نحو تطوير الدراسات العليا. حيث شكل طلبة الماجستير نحو 5.4% فقط من أصل 5 ملايين طالب في التعليم العالي، وطلاب الدكتوراه 1.3%.
- × **التفاوت بين الالتحاق والتخرج**، يوجد تفاوت بين عدد الطلاب الملتحقين والخريجين من مختلف مؤسسات التعليم العالي. ويعزى هذا التفاوت إلى أسباب عديدة، منها: عدم توافق الطالب مع التخصص، ظروف الدراسة غير المشجعة ونوعيتها، التحاق الطالب بالجامعة لضغوط اجتماعية... الخ.

## أبرز التحديات

✘ مساهمة القطاع غير الحكومي في توفير فرص الدراسة ما زالت محدودة،  
نلاحظ أن حصة مؤسسات التعليم العالي غير الحكومي تشكل نسبة 36% من الإجمالي. وهذه المؤسسات لا تستوعب في الوقت الراهن أكثر من 11% من الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي.

### ثانيا - نوعية التعليم العالي:

✘ الكثافة الطلابية: كثرة الطلاب وقلة التسهيلات، من الطبيعي أن تدنى الشروط النوعية للتعليم مع زيادة في الطلاب تفوق الزيادة في الموارد والقدرة على الاستيعاب. وهذا يشمل القاعات والمقاعد والمختبرات والمكبات .. الخ.

✘ ضعف المستوى الأكاديمي لخريجي التعليم العام، هناك شكوى من ضعف خريجي التعليم ما قبل الجامعي، لاسيما في مجالات اللغة الانجليزية والرياضيات. إضافة إلى ضعفهم العام في مهارات التعلم والتفكير الناقد ما ينعكس سلبا على تحصيلهم الجامعي.

## أبرز التحديات

- × **نوعية البرامج والمناهج**، أوضحت بعض التقارير أن هناك ضعف في المناهج الدراسية وعدم ملاءمتها ومواكبتها للمرحلة الراهنة والتطورات العلمية والتقنية.
- × **نقص الهيئة التعليمية وحاجتها إلى التطوير**، تجمع التحديات التي تواجهها الهيئة التعليمية في ملاحظات تتعلق بعدم توافر العدد الكافي من حملة الشهادات والاختصاصات المطلوبة. أما الدراسات والتقارير التي أشارت إلى مشكلات في المستوى العلمي أو الكفاءة التربوية للهيئة التعليمية فهي قليلة.
- × **عدم الموازنة مع متطلبات الاقتصاد / البطالة**، هذه واحدة من القضايا التي استعرضتها الكثير من التقارير الوطنية في الدول العربية، حيث الشكوى مركزة على ضعف التخطيط في التحاق الطلاب تبعاً لمتطلبات السوق، مما يعني أن مواجهة هذا التحدي ملقاة على كاهل الإدارة المركزية.

## أبرز التحديات

- × البحث العلمي: ضعف البنية البحثية والثقافة البحثية،
- × غياب التقييم المؤسسي وعدم رسوخ أصول ضمان الجودة،
- × الفروق بين القطاعين الحكومي وغير الحكومي، حيث أن عدد من الجامعات الخاصة تستعين باستاذة الجامعات الحكومية، كما أن معدل الطلاب للأستاذ الواحد فهي أفضل في القطاع غير الحكومي.
- ثالثا - المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي.
- رابعا - القضايا الاجتماعية، مثل: هجرة الأدمغة، البطالة، الحياة الاجتماعية (طرح بعض الدول قضايا الاختلاط، وقلة البرامج المشتركة والأنشطة بين الجامعات).
- خامسا - التعاون العربي، وهذا يعني الحراك ما بين الجامعات، إنشاء منظمات وشبكات عربية لضمان الجودة، الاعتراف بالشهادات.

## س هناك إشكاليات وتحديات أخرى تعيق الارتفاع بمستوى كفاءة وفعالية التعليم العالي العربي ، لعل من أهمها ما يلي :

- ✘ جمود استراتيجيات التعليم العالي العربي
- ✘ ضعف الصلة بين البحث العلمي والممارسات التطبيقية في المجتمع
- ✘ نقص التفاعل بين مؤسسات التعليم العالي وقطاعات الإنتاج
- ✘ البون الشاسع بين إنتاج المعرفة واستخدامها في التطوير والإصلاح
- ✘ ضعف العلاقة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل
- ✘ زيادة الكم ( عدد الطلاب المقيدن ) مقابل الكيف ( مستوى التأهيل )
- ✘ ضعف الإتفاق على البحث العلمي .

- ✘ انخفاض جودة التعليم العالي وكفايته
- ✘ نظم الامتحان التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين
- ✘ قصور في نظم المعلومات اللازمة لإنشاء بنية معرفية تخدم التطوير
- ✘ قصور عمليات تخطيط التعليم العالي العربي
- ✘ سوء التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم العالي داخل الوطن العربي (التوزيع غير متعادل فيما يتعلق بالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية فإن نصيبها محدود في مؤسسات التعليم العالي)
- ✘ كثير جامعات العالم العربي مكدسة بالطلاب . (قد تصل نسبة هيئة التدريس الى الطلاب في بعض الجامعات العربية الى 1:200

✘ غلبة الطابع النظري على الطابع العملي في البرامج الدراسية والتخصصات العلمية

✘ خلل في التوازن في توزيع الطلاب على الكليات والتخصصات (معظم الطلاب في الجامعات العربية يقيدون في التخصصات النظرية ن كما أن هناك غلبة للتخصصات والأقسام النظرية أكثر من التخصصات والأقسام العلمية)

- ✘ ضعف الرابطة بين سياسات التعليم العالي وخطط التنمية
- ✘ الافتقار إلى البعد المستقبلي ( الاستراتيجي ) في تخطيط التعليم العالي العربي
- ✘ خلل في البناء العلمي ( الكوادر العلمية ) في الأقسام العلمية بالكلية والجامعات
- ✘ الافتقار إلى استخدام صيغ جديدة في تعزيز أساليب التعليم والتعلم



مناقشة !!!

ranking	<u>World Rank</u> ▲	<u>University</u>	Det.	Country	<u>Presence Rank*</u>	<u>Impact Rank*</u>	<u>Openness Rank*</u>	<u>Excellence Rank*</u>
1	420	<a href="#">King Saud University</a>	»		173	678	160	886
2	625	<a href="#">King Abdulaziz University</a>	»		17	1468	455	1287
3	726	<a href="#">King Fahd University of Petroleum &amp; Minerals</a>	»		1013	1218	664	913
4	951	<a href="#">American University of Beirut</a>	»		995	2141	735	877
5	1167	<a href="#">United Arab Emirates University</a>	»		1496	2119	1695	940
6	1203	<a href="#">Cairo University</a>	»		1764	2481	1824	720
7	1306	<a href="#">American University in Cairo</a>	»		1091	1959	1297	1915
8	1308	<a href="#">An-Najah National University</a>	»		759	1861	782	2596
9	1507	<a href="#">University of Jordan</a>	»		2675	3461	923	1432
10	1678	<a href="#">Sultan Qaboos University</a>	»		3380	2815	2671	1271
11	1712	<a href="#">Mansoura University</a>	»		1547	4096	3214	963
12	1717	<a href="#">University of Dohuk</a>	»		3090	607	3135	3976
13	1775	<a href="#">Birzeit University</a>	»		2183	1894	3429	2196
14	1776	<a href="#">King Faisal University</a>	»		1366	2088	3729	2171
15	1810	<a href="#">Assiut University</a>	»		5296	2651	2638	1361

# مخرجات التعليم

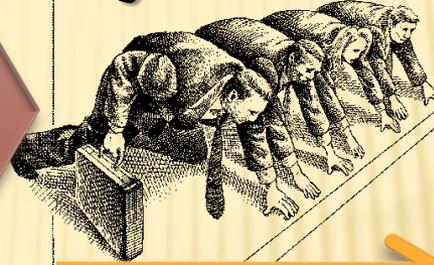


الخريجون

العملية التعليمية

الطلاب كمدخلات

5 ≥ سنوات



الاهداف

التغذية الراجعة

التقييم

